الى الاعمال احب الى الله تعالى لعملنا به قال البغوي وجعل ذلك بمنزلة التجارة
لانهم يربحون بها رضى الله تعالى عنهم ونيل جنته والنجاة من النار وقرا ابن
عامر بفتح النون وتشديد الجيم والباقون بسكون النون وتخفيف الجيم
ثم بين سبحانه تلك التجارات بقوله تعالى تؤمنون اي تدومون على الايمان
بالله الذي له جميع صفات الكمال وعلى هذا فلا شيء في ذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا وقيل المراد من هذه الاية المنافقون وهم الذين
في الظاهر وقيل اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فانهم امنوا
بالكتب المتقدمة ورسوله اي الذي لعظمته اليه الاذعان للعبودية
وتجاهدون بيانا لصحة ايمانكم على سبيل التجدد والاستمرار في سبيل
الله اي الملك الذي لا امر لغيره باموالكم وانفسكم وقدم الاموال ل
لعزتها في ذلك الزمان ولا تعلق ام الانفس فمن بذل ماله كله لم
يبخل بنفسه لان المال قوامها وقال القرطبي ذكر الاموال اولا لانها
التي يبدا بها في الانفاق ذلكم اي الامر العظيم من الايمان والجهاد
بالجهاد خير لكم اي باموالكم وانفسكم ان كنتم تعلمون اي ان كان
يمكن ان يتجدد لكم علم في وقت فانتم تعلمون ان ذلك خير لكم فاذا علمتم
ان ذلك فتلبسوا عليه فكان لكم به امر عظيم وان كانت قلوبكم قد طمحت
طمسا لا رجال لصاحبه فصلوا على النفس صلاة الموت وقوله تعالى يغفر
لكم فيه اوجه احدها انه مجزوم على جواب الخبر بمعنى الامر اي آمنوا
وجاهدوا والثاني انه مجزوم على جواب الاستفهام كما قاله الفراء
والثالث انه مجزوم بشرط مقدر اي ان تؤمنوا يغفر لكم قال القرطبي
وادغم بعضهم فقرا يغفر لكم والاحسن ترك الادغام فان الراء حرف متكرر
قوي فلا يحسن الادغام في اللام لان الاقوى لا يدغم في الاضعف
اه وتقدم في آخر سورة البقرة مثل ذلك للزمخشري والبيضاوي

ورد

وزنكت عليهم ذنوبكم اي يمحوا اعيانها واثارها كلها ويدخلكم اي بعد
التزكية بالمغفرة رحمة لكم جنات اي بساتين تجري من تحتها اي
تحت اشجارها وغرفها وكل متنزه فيها الانهار فهي لا تزال غضة
زهرا ولم يحتج هذا الاسلوب الى ذكر الخلود لاغنا ما بعده عنه
ودل على الكثرة المفرطة في الدور بقوله في صيغة منتهى الجموع
ومساكن طيبة روى الحسن قال سالت عمران بن حصين وابا هريرة
عن قوله تعالى ومساكن طيبة فقال على الخبير سقطت سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر
سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة
خضراء في كل بيت سبعون سريرا في كل سرير سبعون فراشا من كل
لون على كل فراش سبعون امراة من الحور العين في كل بيت سبعون
مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفا ووصيفة فيعطي الله تعالى المومن من القوة في غداة
واحدة ما ياتي على ذلك كله وجنات عدن اي بساتين هي اهل
للاقامة بها لا يحتاج في اصلاحها الى شيء خارج يحتاج في تحصيله
الى الخروج عنها قال حمزة الكرماني في كتابه جوامع التفسير اي
جنات عدن قصبة الجنان ومدينة الجنة اقربها الى العرش ذلك
اي الامر العظيم جدا الفوز العظيم اي السعادة الدائمة الكبيرة واصل
الفوز الظفر بالمطلوب ولما ذكر تعالى ما انعم به عليهم في الاخرة
بشرهم بنعمة في الدنيا بقوله تعالى واخرى تحبونها اي ولكم الى
هذه النعمة نعمة اخرى عاجلة محبوبة وفي تحبونها تعريض بانهم يوثرون
العاجل على الاجل وقوله تعالى نصر من الله اي الذي احاطت
عظمته بكل شيء خبر مبتدا مضمر اي تلك النعمة او الخلة الاخرى نصر من

Copyright King Saud University